

٣. شرح دعوة الرسل إلى الله تعالى | الشيخ أ.د. عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

بسم الله. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فيقول المؤلف رحمة الله تعالى واول رسول عرضت لقصته نبي الله نوح عليه السلام. عرضت لها في سورة الاعراف ويونس

وهود والمؤمن - 00:00:02

والشعراة وسورة نوح واول شيء يلفت نظرك في هذه القصة صبر نوح على الدعوة. ذلك الوقت الطويل الذي يحدثنا الله في قوله

فليث فيهم الف سنة الا خمسين عاما من يعتبر بذلك الدعاة الذين تغلب على نفوسهم اليأس - 00:00:27

وليعتبروا بذلك الصبر الخارق وتلك الارادة الحديدية. ولو لم يكن لنوح من الآيات الخلقية سوى هذه الآية لكتفته دليلا على تأييده من ربه. هم. وصدقه في دعوته. دعا دأبه مع قومه - 00:00:52

وتوكله على مولاه ولو لم يكن لنوح من الآيات الخلقية سوى هذه الآية لكتفته دليلا على تأييده من ربه. وصدقه في دعوته دع دأبه مع قومه وتوكله على مولاه. وقد انزل وقد انزل فيه مع قومه سورة كاملة تمثل - 00:01:12

لكل كيف يكون الجمود على الباطن والدفاع عن الشرك؟ وكيف استباح نوح بيد اه بيد ان لبث فيهم ذلك الوقت الطويل ان يدعوا عليهم بقوله ربي لا تذر على الارض من الكافرين ديارا - 00:01:36

الثاني هذا علل الدعا بما بعده قال انك ان تذرهم يظلو عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا واظن يكون هذا مختص ليس خاصا بنوح في غيره من الانبياء من سلك هذا المسجد ودعا هذا الدعاء - 00:01:56

قال الثاني نبي الله هود عليه السلام. وقد عرضت لقصته في سورة الاعراف وهود وشعراء. والذي تراه جديدا في قصة هود ان يذكر قومه ان يذكر قومه ان الله جعلهم خلفاء في الارض او يذكر قومه ان الله جعلهم خلفاء في الارض من بعد قوم نوح وزادهم في الخلق - 00:02:17

بسطة وانه ينبغي لهم ان يذكروا هذه النعم. ليصلوا بها الى مسديها. وامرهم باستغفار الله والتوبة اليه ليرسل ليرسل السماء مدرارا عليهم. ويزيدهم قوة الى قوتهم فيرمونه بان بعض همته مسه بسوء - 00:02:43

ومن اجل ذلك مم. يحرقه باسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحابته والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - 00:03:08

اما بعد فكما سبق ان الهدى والنور والسعادة في تأمل كتاب الله والعمل بما دل عليه لان ما ترك جانبا من جوانب الحياة او شيء ينفع او شيء يضر الا وذكره ونبه عليه امر بالخير ونهى عن الشر - 00:03:29

ثم هذه القصص التي قصها علينا ربنا جل وعلا قصص الانبياء هي من علم الغيب ولهذا قال جل وعلا في خطابه لمحمد ما كنت تعلم هذا انت ولا قومك من قبلك - 00:03:58

لا يعلمون وفيها يعني الاقتداء الانبياء والاعتبار بسنة الله جل وعلا فان سنته بهذا لم تختلف اذا كذبوا رسولهم وخرجوه من بلدتهم او حاولوا قتلهم اشبه ذلك جاءهم العذاب او اذا مثلا ردوا الآيات - 00:04:17

الآيات التي تكون معجزة مثل ما لقوم صالح وكذلك غيره من الانبياء الهدى في تأمل كتاب الله جل وعلا ولهذا كان جل وعلا في سنة انه يتبع الرسل كلما جاء رسول يأتي من بعده رسول اخر - 00:04:48

واذا اهلكت هذه الامة يبقى المؤمنون الذين استجابوا للنبي صلى الله عليه وسلم ثم يتNASAوا ويكتروا كما ذكر لنا جل وعلا في قصة

نوح فان واهلك كل من على الارض. ولم يبقى الا من في السفينة حتى البهائم والطيور - 00:05:18
وغيرها لانه لم يبقى على الارض شيئا يمكن ان تقع عليه الطيور او غيرها. كلها صارت بحر كل الارض صارت بحر انا فوق اعلى جبل
ثم بعد ذلك صارت ذرية نوح هم الذين بقوا - 00:05:42

نموا وكثروا وملأوا الارض وارسل لهم رسول متابعة ولهذا يقال ان نوح عليه السلام هو ابو البشر الثاني ابو البشر الاول ادم ثم هلك
الناس يهلك الناس كلهم الا من كان في السفينة - 00:06:06

والذين في السفينة كما ذكرهم الله جل وعلا انهم قليل ما امن معه الا قليل وقد اوحى الله اليه جل وعلا في اخر دعوته انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن - 00:06:34

هذا لان الله علام الغيوب يعلم فجعل ذريتهم الباقيين لان الذين معه وان كانت لهم ذرية ولكنها انقرضت ونوح عليه السلام قال له ثلاثة
اولادهم الذين انتشرت ذريتهم في الارض - 00:06:52

الي اليوم ثم تتابعت الرسل بعد ذلك هذه سنة الله ولكن لما صار نبينا صلی الله عليه وسلم هو اخر الرسل وخاتمهم ليس بعده رسول
انزل عليه هذا الكتاب الذي حفظه جل وعلا بنفسه - 00:07:18

وجعله حجة على العالمين تبعه اهتدى به فهو المهتمي السعيد ومن اعرض عنه فهو الشقي الطريد مثلا هذا يعني في دعوة نوح عليه
السلام هي شبيهة بدعوات الرسل الاخرين الذين جاءوا بعده - 00:07:42

ونوح هو اول الرسل الى اهل الارض لان الذين كانوا على الحق ثم حدث فيهم الشرك فارسل جل وعلا نوح ثم
تتابع الخلق كلهم على الشرك وهذا من العجائب - 00:08:08

مع ان المشرك لا حجة له ولا دليل على شركه اصلا الا ما كانوا يحتاجون به على الرسل وليس حجة. وهو قولهم انا وجدنا اباءنا على
هذا الامر ابانا على امة - 00:08:31

وانا على اثارهم مقتدون يقتدون بهم ثم يردون الحق والآيات العظيمة التي جاءت بها الرسل من اجل هذا الذي زينه الشيطان لهم
ولهذا يعترفون بأنهم يوم القيمة لا يسمعون ولا يعقلون - 00:08:49

لو كنا نسمع ونعقل ما كنا في اصحاب السعير يعني عطلوا وليس معنى ذلك انهم لا سمع لهم ولا بصر ولكنهم عطلوا اسماءهم عن
سماع الحق الذي جاءت به الرسل - 00:09:14

وعطلوا ابصارهم عن الاعتبار بآيات الله الخلقية واياته التي بعث بها رسلا وصار حقهم انهم يكونون من من يسري جهنم نسأل الله ان
يوصله لجهنم يعني البقاء فيها دائمًا ما دامت السماوات والارض - 00:09:31

نعم قال رحمه الله ومن اجل ذلك يحرقهم وقولهم مثل انه في هود ان نقول الا اصابك بعض الهتنا بسوء يعني بجنون يعني ان الهمتهم
اصابته بالجنون وهذه سنة الكافرين مع الرسل. حتى قالوا ذلك لنبينا صلی الله عليه وسلم - 00:09:57

قالوا انه مجنون وانه يعني احيانا يعني تختلف اقوالهم فيه ولكن قد تجتمع بكل منه ساحر شاعر يقال شاعر يقال انه صابي وقالوا انه
تنوعت اقوالهم وهي اقوال كاذبة لا دليل عليها ولكن كما هو معلوم - 00:10:24

من سنة اتباعهم الى يوم الدين انهم يرمون من خالفهم بقصور العقل والنظر وعدم اتباع الذي ينبغي ان يتبع على حسب نظرهم
ورأيهم فهم يحتقرنونهم ويرمونهم بما ليس فيهم قد برأ الله جل وعلا رسله - 00:10:53

وابتعاتهم مما يقوله اعدائهم. نعم قال ومن اجل ذلك يحرقهم فيشهد الله ويشهد لهم انه بريء من شركهم والهمتهم. ثم يذكرهم بنعم الله
عليهم في رفع البناء الشامخ لا لاغراض صحيحة ومنافع تعود عليهم بالخير بل للعبث - 00:11:20

لهو ويدركهم ان من خلقهم انهم اذا بطشوا بالضعف بطشوا جبارين كفولة المستعمررين في كل زمان فيكون فنصحب قوة واجسام
عظيمة كبيرة ولهذا وصفهم الله جل وعلا بعد هلاكهم لما ارسل اليهم الريح العاتية - 00:11:46

يعني صاروا كاعجاز نفل خاوية لكتاب اجسامهم وطولهم قال يعني ان بلادهم التي كانوا فيها جنوب الجزيرة ولكن الظاهر انهم
منتشرين فيها وفي غيرها وفي ما ذكره المؤرخون في دولةبني العباس - 00:12:14

انهم وجدوا اضلاع رجل في مصر ارضها شبر وطولها سبعة اذرع لو كان مثل هذا اه يكمن هذا من اه يا قومي هود عليه السلام. انهم الذي وصفهم الله جل وعلا بالكبر والعظم والقوة - [00:12:47](#)

واخبر رسوله انهم يبنون في كل رينة اية يعبثون. عبث لا مرض صحي وبعض الناس يعتقد ان الذين الناس يعني من المؤرخين ان الاهرام هذا الموجودة بمصر انها من اثارهم من اثار - [00:13:15](#)

القوم هود وليس سنة فرعون فيقولون له سواء علينا او لم تكن من الوعاظين. ان هذا الا خلق الاولين الثالث نبي الله صالح عليه السلام عرضت له في سورة الاعراف وهو ووالشعراء والنمل. واظهر شيء في - [00:13:40](#)

دعوته الناقة وتحذير الله لهم ان يمسها احد بسوء لا في شريها ولا في جسمها. اظهر شيء يعني اظهراية تظاهر اية في من جاء به الناقة لانها جاءت حسب - [00:14:10](#)

اسمع ما اقتربوا على نبيهم انه يوجد لهم ناقة من الجبل او جدت ناقة عظيمة تم خص الجبل عن ناقة تروي اهل البلد كلهم من حليبها ولكنها تشرب الماء ولها لكم شرب يوم ولها شرب يومي - [00:14:33](#)

فاذا شربت الماء هم شربوا حليبها ومع ذلك مع اقتراح مع ان نبي الله عليه السلام شرط عليهم انه عنده يعني ايجاد الناقة اللي افتقراها انهم يؤمنوا واذا لم يؤمنوا يأتيهم العذاب - [00:14:59](#)

يعني امتثلوا لهذا الشر. ولها حذرهم انهم يسيء اليها بي اساءة دعوها تأكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء فياخذكم عذاب اليم لما ومن العبر ان الذي عقر الناقة واحد منهم - [00:15:21](#)

واخذوا كلهم كانوا راضين بهذا والراضي بالفعل كالفاعل جاءهم العذاب عامه واهلكهم وان اولئك القوم عقرنوا الناقة وعتوا عن امر ربهم وطلبو من صالح ان يأتيهم بما يعدهم به من - [00:15:49](#)

من عذاب الله ان كان صادقا. فاخذتهم الرجفة فاصبحوا جائدين على ركبهم ومن مواطن العبرة في القصة ان الذي عقر الناقة واحد منهم. ولكن القوم كانوا راضين عن عمله. فنسب - [00:16:16](#)

بل العقر لهم وعمهم الله بعذابه ليりينا ان الناس اذا لم يأخذوا على يد الظالم عمهم الله بعداب من عنده واتقوا فتنه لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب - [00:16:34](#)

هذا خاص بهم الله جل وعلا ذكر لنا في جل وعلا ان اليهود رجل منهم قال ان الله فقير ونحن اغنياء. فنسب الكلام هذا لهم كلهم وكذلك الذي يقال يد الله مغلولة - [00:16:54](#)

نسب اليهم لانهم كلهم راضون بهذا فالراضي بالفعل يكون كالفاليل ولها اذا ظهر المنكر ولم يغير اهم العذاب الناس كلهم في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:16](#)

يغزو هذا البيت جيش من قبل الشام فإذا كانوا في بيده من الارض خسف بهم فلا يبقى منهم الا من يخبر عنه فقلت يا رسول الله فيخسف بهم وفيهم الكاره - [00:17:44](#)

وفيهم سوقتهم قال نعم يخسف بهم ثم يبعثون على نياتهم يعني هذا دليل على انه ان الاذان اذا جاء يا اماه الجميع نعم لهذا يكون فيهما الاطفال ويكون فيهم البهائم ويكون فيهم - [00:18:02](#)

من لا يستحق العذاب ولكن اذا ظهر الفساد ولم ينكر صار العذاب عاما نسأل الله السالمة. نعم الرابع نبي الله ابراهيم عليه السلام وقد عرضت لدعوته في سورة البقرة والانعام وسوره ابراهيم والنحل ومريم والأنبياء والشعراء والصفات - [00:18:26](#)

والممتحنة ويمتاز ابراهيم باتمام الكلمات التي ابتلاء الله بها. وبشارة الله له ان جعله اماما للناس وبدعوته وبدعواته الحكيمه الموافقة لسنن الالهية وبناءه البيت هو وولده وولده اسماعيل. وتطهيره من الارجاس الحسية والمعنوية - [00:18:53](#)

كما يمتاز بآياته الله له الحجة. وادبه مع ابيه في دعوته الى الله تعالى هاته للاصنام مما اضطر المبطلين ان يلتجأوا معه الى الحديد والنار. حينما حينما اعزتهم كما يمتاز ابراهيم عليه السلام بقصة ابتلاء الله له بذبح ولده. واستسلامهما لله - [00:19:24](#)

تعالى مما يدل على علو منزلتها وانهما قدوة صالحة في التضحية ونكران ناهيك قول الله في شأنه ان ابراهيم كان امة الامة يعني

القدوة قدوة يهتدى به بالحق والدعوة التوحيد توحيد الله جل وعلا نعم - 00:19:54

الخامسنبي الله لوط عليه السلام. وقد عرضت لقصته في الاعراف وهود والشعراء والعنكبوت. نهى لوط عليه السلام قومه عن الفاحشة المعروفة. واراهم انها جنائية على الفطرة. واذلال للرجال بكسر ما فيه من - 00:20:26

سباء وشم وتعطيل للنساء ومفسدة للنساء بتعريفهن للزناء. كما اراهم انهم مسرفون بذلك العمل. متجاوزون للحدود لأنهم ترك نساء واعتاظوا بالخبيث نسأل الله السلام فهم منتكسو الفطرة والخلقية الاخلاق - 00:20:46

ولهذا عاقبهم بعقارب يناسب افعالهم فقلب عليهم الارض رفعهم جبريل عليه السلام ثم قلب الارض عليهم وجعل الله اسفالها ثم اتبع بالحجارة ثم يتبع ذلك النار نسأل الله العافية وقد قال لنا جل جل وعلا لما ذكر قصتهم - 00:21:19

وما هي من الظالمين بعيد والمفسرون يعني ظالمي هذه الامة ليست بعيد وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري انه في اخر الزمان - 00:21:52

يقع في هذه الامة خسف وقذف ومسخ. وهذا اذا فعلوا المنكرات نسأل الله العافية ومع هذا لا يكون عاما وانما يكون في بعض الامة بدعة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:22:12

انه دعا رباه جل وعلا ان لا يهلك هذه الامة لسنة عامه ولا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بغضتهم فاعطاهم الاولى اما الثانية فمشروطة الله ايها بشرط حتى يكون بعضهم - 00:22:32

يقتل بعضا وبعضا يسببي بعضا. اذا حصل ذلك سلط عليهم العدو فاستباح ما بايديهم وصار اذلا لهم نعم قال وقد هددوه باخراجه من بلده ان لم يرجع عن دعوته. وقد كان عاقبة امرهم ان اخذهم الله بعذابه - 00:22:58

انجى لوطا واهله السادسنبي الله يوسف عليه السلام. وقد عرضنا لقصته من سورة يوسف. ويالها من قصة فيها امن الايات والعبر ما لا يقف عند حد وقد اخذت قسطا كبيرا من الكتاب شغلت منه ثمانين صفحة لو طبعت على حدة لك انت رساله - 00:23:24

افتتحت القصة بالكلام على القصص ومعناه واغراض الناس منه. ثم برؤيا يوسف وباحث طويل في الرؤية والاحلام واراء العلماء اسلاميين وغير اسلاميين فيها. وفي تعلياتها وفي اصول التأويل ثم تأمر اخوة يوسف عليه والقائه في الجب وكيف اوصله الله بتدبیره ولطفه الى اكبر بيت في مصر - 00:23:50

هو بيت العزيز ومن اهم ما في القصة فتننة امرأة العزيز به. ومراؤتها ايها عن نفسه. ورده عليها باب ورود وروده عليها باب بباء وشمم بباء وشمم وشأن من اعده الله لمنصب الرسالة وهيأه لزعامة الناس - 00:24:18

وقوله معاذ الله انه ربى احسن مثواي انه لا يفلح الظالمون. ربى يعني انه ربى يعني سيء مالك ان رب هو المالك الذي يملك الشيء يقصد رب العالمين وانما يقصد - 00:24:49

زوج المرأة انه ربى احسن مثواي ولا تعدى على زوجته ان هذا لا يجوز لا عقلا ولا شرعا ولكن الله عصمه لانه من عباده المخلصين الذين جعلهم خلاصة الخلق نعم والا - 00:25:11

الرجل كان شابا والمرأة هي الداعية وفي بيتها وقد اغلقت الابواب ومع ذلك امتنع حماه الله جل وعلا من هذا البارج والمفسرون كثير منهم يأتون باشياء غير معقوله بمثل هذا - 00:25:37

لقوله جل وعلا ولقد همت به وهم بها وسيتكلم المؤلف على نفس الفقرة هذه ويقول همت بالفاحشة وحمد الهروب وغيره يقول هم بضميرها كل هذا تعسف خروج عن المعنى الذي اراده الله جل وعلا - 00:26:00

ولكن الهم ليس معصية اذا هم الانسان بمعصية فلم يفعلها تكتب له حسنة كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح لان الذي منعه هو خوفه من الله. تقوى الله سيكون هذا الهم له حسنة. ثم - 00:26:27

لو قدر ان الهم انه يكون مؤاخذا به التوبة بعده يجعله احسن عالم من حاله عندما اراد ذلك ولهذا امر نبينا صلى الله عليه وسلم في مواضع كثيرة التوبة ان يتوب - 00:26:53

واخر سورة انزلها عليه من القرآن قوله جل وعلا اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك

واستغفره انه كان توابا الاستغفار هو التوبة - 00:27:19

يتوب الانسان فامرها في اخر حياته ان يستغفر ويتوه مرة سأله امير المؤمنين عمر رضي الله عنه الحاضرين عنده من الصحابة ما معنى هذه السورة وقالوا انها امر من الله جل وعلا بانه اذا رأى هذه العالمة ان يستغفر ويتوه - 00:27:41

وكان معه ابن عباس وهو اصغرهم سنا فقال له ما تقول ابن عباس؟ قال انها عالمة جعلها الله عالمة على وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر انا ما افهم منها الا كما قال - 00:28:09

على وفاته ولكن الشاهد ان الله امره في اخر اياته بالتوبة والاستغفار لان كان الانبياء معصومون. ولكن العصمة المتفق عليها فيما يبلغونه عن الله هذا لا يقع منهم خطأ - 00:28:29

ولا يقرؤن على ماء الصيام اذا قدر انهم يفعلون ذنب الكبائر يقول معصومون منها اذا قدر انه يقع منهم شيء من ذلك فلا يقرؤن عليه. لا بد ان يتبهوا ويتوهوا. فتكون حالتهم بعد ذلك - 00:28:55

سنة منها ويوسف من هذا الجانب لي صارت حالي احسن واكملا واتم مع ان النساء تأمرت علي لما ظهرت القصة صار كثير من نسا يعيين على هذه المرأة كيف يعني - 00:29:19

انها نراود ولا مهابي مملوكها لو صار مملوكا عنده هذا ترفع عنه ذوي الاخلاق ذوي فاستدعت من استدعت منهن ووضعهن لها مجلس متكونا واتنهن كل واحدة سكينة تقطع بصل او غيره - 00:29:47

فقالت له اخرج عليهم لما خرج عليهم بهرhen من جماله قطعن ايديهم من يعني شدة يعني وجماله ثم بعد ذلك لما وادخل السجن ومضت المدة التي ارادها الله جل وعلا - 00:30:11

بسهيل الرؤية التي رأها الملك وجاءه الرسول من قبل الملك ليخرج من السجن ابى ابى ان يخرج النسوة التي قطعن ايديها ما بالهن اه لما سئلنا اطر برائته وبانه ثم بعد ذلك فرج - 00:30:39

من السجن بعدما تبيّنت برائته واقر واقرت امرأة العزيز بانها هي التي راودته وانه اعتصمت بها لم وانه لم يوافقها في شيء من ذلك. نعم قال ومن اهم ما في القصة فتنة امرأة العزيز به - 00:31:04

ومراودتها ايام عن نفسه ورده عليها بباء وشمم. اما ما في القصة صبر ايوب صبر يعقوب عليه السلام وتتابع المصائب على كيف اه فقد ولد بعد انهم دعوا ان الذئب قتل وقد علم ان الذئب لم يقتله ولم يأكله - 00:31:31

ثم ابنه الآخر اخوه فقد يعني يمه ابنه الثالث وهكذا فصبر وقال انما اشكوبشي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون ولكن فيما من العبر في هذه القصة - 00:32:02

ان الانسان يجب ان يعدل بين اولاده ولا يظهر فضل واحد على الآخر لان هذا قد يغري الاخرين عليه بالاساءة وبما يحصل من تزيين الشيطان وتسویل النفوس نعم قال شأن من اعده الله لمنصب الرسالة وهيأه لزعامة الناس. قوله معاذ الله انه رب احسن مثواي انه لا - 00:32:26

وببيان ان لهم الذي ان لهم الذي حصل مع امرأة العزيز هم يتنااسب ما شهوتها وجعلها. اما هم يوسف فهو هم بالخلاص منها وقد سخر الله يا فندم ليس صحيح - 00:32:59

الهم مثل لهم الآخر هذا الذي يفهم منه ولكن لهم ليس معصية كما السبب ولهذا ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم عن الله ان العبد اذا هم بمعصية فلم يفعلها لا تكتب على معصية - 00:33:21

واذا تركها كتبت له حسنة هذا من هذا القبيل. نعم وقد سخر الله له العزيز في الوقت الذي استحکم فيه الخلاف. شأنه مع احباته واوليائه يجعل يجعل له من كل ضيق - 00:33:39

ان مخلصا ومن كل هم فرجا ثم شهد الله له بأنه من عباده المخلصين. وشهدت له امرأة العزيز بانها راودته فاستعصم ثم عرضت لقصته في السجن وامتناعه عن الملك بعد ان طلبه الا ان تظهر برائته. وذلك صبر فارق - 00:33:57

وانهاء القصة بشهادة امرأة العزيز مرة ثانية وشهادة النسوة اللاتي قطعن ايديهم بانهن ما عليه من سوء ومن اهم ما في القصة ان

الملك طلبه ليكون بطانة خالصة له بعد تجربة دامت سنين - 00:34:21

وقال له انكاليوم لدينا مكين امين. وان نبى الله يوسف طلب منه ان يجعله وزيرا لمالية الدولة ذلك بقوله اني حفيظ عليم خزائن الارض مساء الارض يعني المال ويفسر بهذا - 00:34:44

الاطعمة لانها ستأتي السنين التي اخبر بها سبع سنوات تكون تأكل كل ما سبقها من الادخار والاعتداد لذلك نعم يعلم الملك كيف يختار الوزراء من من ذوي الخلق والعلم وان الخلق اول شيء يجب ان يحرض عليه الملوك في اختيار الوزراء - 00:35:08

وتبع ذلك بحث طويل في بطانة الملوك واثرها في سعادة الامم وشقائها ولو ان ملوك المسلمين تأسوا بذلك الملك فاحتضنوا نابها الاميين من الامة لكان لهم ولام ولائهم غير هذه الحال. من العبر في هذا ايضا - 00:35:42

ان الملك كافر وهذانبي من انباء الله صار تحت امره لان هذا الذي يمكن عمل ما يستطيع من الاصلاح ومن العمل الذي ينفع بالدعوة وغيرها معنى هذا في هذا الوقت مثلا - 00:36:04

اذا قدر ان في بلاد الكفر من المسلمين من لا يستطيع الا يستطع لما يلزمه ذلك انه يفعل الممكن فقط والباقي يكون معفونا لان يوسف عليه السلام هكذا الذي صار فيه والله ذكر لنا هذه القصة لنعتبر بها - 00:36:29

نعم. قال السابعنبي الله شعيب عليه السلام. وقد عرضت لدعوته في سورة الاعراف وهود والشعراء واظهره شيء فيها دعوته الى الصدق في البيع والشراء وما الى ذلك وان قوله هددوه ان لم يرجع عن دعوته ان يخرجوه والذين معه من بلده. فيقول لهم شعيب - 00:37:01

او لو كنا كارهين ثم يسيئهم ثم يعني ماذا؟ ولو كنا كارهين يعني اننا لا نوافقهم على هذا الامر ولن نخرج. نعم. ثم يؤيدهم من هذه العودة ويريهما ان ذلك لم يكن شأن الرسول الذي يدعو الناس الى الحق - 00:37:26

فيقول هذا هذا اللفظ اشكل على بعض المفسرين قالوا معنى العودة الى دينهم يفهم انه كان عليه سابقا اه الانبياء يقولون معصومون وكما كانوا عليه شرك والجواب ان العودة قد يكون لشيء - 00:37:48

لم يكن سبق انه لا يكون له مقابل من ذلك جاء في شعار العرب اقوالهم وغيرها. نعم قال ويرهمن ذلك في الحديث الذي قال انه لا تقوم الساعة حتى تعود جزيرة العرب مروجا وانهارا - 00:38:15

هل كانت المروج وانهار بما سبق ما علم هذا ولا عرف هذا العودة قد تكون شيء ببدأ من جديد قال ويرههم ان ذلك لم يكن شأن الرسول الذي يدعو الناس الى الحق فيقول قد افترينا على الله كذبا ان عدنا - 00:38:46

في ملتكم بعد اذ نجانا الله منها. وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افتح بیننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين. المفسرون - 00:39:13

شعيب خطيب الانبياء لحسن مخاطبته لقومه جاء في حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان وغيره ان اربعة من الانبياء عرب والصالح وشعيب ابو محمد صلى الله عليه وسلم - 00:39:33

والباقي ليسوا عربا. نعم. قال وان قوله اخذوا يتهمون به وي奚سرون من عبادته. ويقولون له ما كثروا مما يقول وانا لنراك فيما ضعيفا. ولو لا رهطك لرجمتك وما انت علينا بعزيز - 00:40:07

فيرد عليهمنبي الله شعيب عليه السلام بقوله يا قومي ارهتي اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا ان ربكم بما تعملون محيط. ويا قومي اعملوا على مكانتكم اني عامل. سوف تعلمون من يأتي - 00:40:27

فيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا اني معكم رقيب الثامن والتاسعنبي الله موسى واخوه هارون عليهما السلام. عرضت لقصتها في المائدة والاعراف ويونس وابراهيم وطه والمؤمنون والشعراء والنمل والقصص وغافر والدخان والتازعات - 00:40:47

وهذه السيرة لها شأن عظيم في القرآن. ولهذا اطال فيها اطاله لا تكاد تجدها في غيرها من السير ولا عجبها فهي قصة الاستبداد المقمع والظلم الصارخ والطغيان البالغ منتهاه هي قصة الخروج على دساتير العدل وقوانين الفطرة وحرمة الانسانية - 00:41:14

جدير بالانسان ان يقف على هذه القصة العجيبة. قصة ظلم الانسان لأخيه الانسان. جدير به ان يعرف كيف نشأ ذلك ولم اذا اقدم

فرعون عليه وان يعرف كيف كانت عاقبة الظالمين - 00:41:41

علمنا الله في هذه القصة ان فرعون استخف قومه فاطاعوه. فكان منه ما كان من من عسف وجور. وان ان كل ظالم شأنه شأن فرعون. متى وجد بطانة تحببه في الظلم وتعينه عليه. عظم امره - 00:41:58

وانتشر شهره فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوما فاسقين كما يربينا ان نعاقبة الظلم الهلاك الدائم والتنكيل بالظالمين. عرضت هذه القصة بهمة نبي الله موسى واخيه هارون. لمهمة نبي الله موسى واخيه هارون. ويما لها من مهمة شافة - 00:42:18

ما ويما لها من مهمة شاقة نعم لتعقلها فرعون الطاغية. ولأن بني إسرائيل قوم الفوا الذل ووطنوا أنفسهم على على الاستبعاد ف التربية العزة والكرامة لأنهم أولا هؤلاء مكسورين والبطش يعني الذي يعني - 00:42:46

قابلهم ما يستطيعون ان يقاومون ولهذا ذلك ايضا السحرة لما امنوا مع كثرتهم وانهم من الكبت ومن قومه ويقابلهم بالقوة قالوا ولأن بني إسرائيل قوم الفوا الذل ووطنوا أنفسهم على الاستبعاد. ف التربية العزة والكرامة في نفوسهم اشق شيء على المصلح - 00:43:18

كما عرضت فيها للسحر وانواعه. وكيف ان الملا من قوم فرعون كانوا كان يغريه بنبي الله موسى واخيه هارون هارون ويريه انهم يريdan ملكا لا رسالة وتلك العن دسيسة تعود الناس ان يتقدموا بها للملوك - 00:43:53

وناهيك بقصة السحرة الذين حشرهم فرعون ليتغلبوا على موسى وما في هذه القصة من عبر. وكيف ان الحق استولى عليهم فلم يحفلوا بتهذيد فرعون لهم ان يقطع ايديهم وارجلهم من خلاف. ويصلبهم في جذوع - 00:44:16

لتفهم ان الحق متى وصل الى النفوس لا تستطيع قوة في الارض ان تقاومه كما عرضت لحديث السامری وصنعه العجل الذي عبدوه بعد ذهاب موسى الى ميقات ربه. ودعوة موسى المستجابة على فرعون وقومه ان يطمس - 00:44:36

على اموالهم ان يطمس على اموالهم ويشد على قلوبهم وان ايمان فرعون عند وقوع الهلاك به لم ينجه. لأن انه ايمان المضطر وكيف هذا مثل دعوة نوح عليه السلام على قومه - 00:44:58

دعا لي على قومه ايضا مثل ما دعا نوح استجواب الله له كان موسى يدعو وهارون يؤمن فاخبر ان الدعاء لهما نعم وكيف طمأن الله موسى عند تقوفه من فرعون وطلب وطلب من الله تعالى ان يعينه باخيه هارون - 00:45:16

وفيها بحث عن وزارة الرسل والغاية منها والفرق بينها وبين الوزارات المدنية اليوم كما عرضت لجبروت فرعون لانه طلب من ربه جل وعلا ان يجعله له وزيرا والوزير هو المعاون المساعد. على الاصطلاح المعروف - 00:45:46

كما عرضت لجبروت فرعون وعلوه في الارض وجعله اهلها شيئا شيئا واحزاها. يستعين بعضهم على بعض. ووعد للمستضعفين ان يمكنهم في الارض. وقصة تربية موسى في بيت فرعون وقلة وقتله للقبطية - 00:46:12

خطا وقصة زواجه ووعظ مؤمن الـ فرعون وما فيه من عبر ولا تنسى افتتان فرعون بملكه وقوله اليـ لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون ولو كان للملوك عقول لاعتبروا بفرعون وملكه وعرفوا ان الاستبداد ما كان يوما طريقا لعمارة الارض - 00:46:34

العروش وختمت القصة او ختمت القصة بقطعة من سورة النازعات جمعت اصول ما تفرق في السور من سيرة فرعون لنلفت النظر الى اعجاز القرآن في اطناـهـ وـ ايـجاـزـهـ باـسـلـوـبـهـ القـاـهـرـ وـ بـيـانـهـ الاـخـاـذـ - 00:47:02

وجملة القول ان قصة نبي الله موسى واخيه هارون مع فرعون هي قصة حافلة بالعظات بالعبر فيها من الدروس النافعة ما لا يستغنى عنه مصلحة. ولا سيما اذا كان مصلحا سياسيا. ولذلك طال - 00:47:24

القرآن الكريم فيها وقد شغلت من كتابي هذا مائة صفحة وستا ولو شئت ان ازيد في بسطها لفعلت ولا لكنني خشيت الملل فوقفت عند هذا الحد العاشر والحادي عشر نبي الله داود وولده وولده سليمان عليهما السلام. عرضت لقصتها في سورة البقرة والأنبياء والنمل - 00:47:45

سبأ وسورة الصاد وانك لترى في قصة هذين الرسولين من عظمة الملك واتساع السلطـانـ ما يـهـرـ نـفـسـكـ وـ تـرـىـ بـجـانـبـ هـذـهـ العـظـمةـ شـكـراـ لـهـ تـعـالـىـ وـاعـتـرـافـاـ باـحـسـانـهـ تـجـدـ لـنـبـيـ اللهـ دـاـودـ قـصـةـ تـتـجـلـيـ فـيـهاـ شـجـاعـتـهـ كـمـاـ تـجـدـ نـعـمـةـ اللهـ عـلـىـ سـلـيـمانـ وـابـيـهـ بـالـحـكـمـ وـالـعـلـمـ -

على تفاوت بينهما ونعمة ونعمته على داود بصناعة دروع الحرب. وتسخير الريح والشياطين لسليمان وتعليم الله له منطق الطير
وقصة ملكة سباً ونقل عرشها وتسخير الحبال والطير والي الحديد لداود - 00:48:42

وازالة معدن النحاس. وكذلك قصة موت سليمان وقصة الخصم والمحراب. وفتنة داود وسليمان والقاء جسد على كرسيه كما في هذه القصة للقضاء وما يجب ان يكون عليه وكيف ان الهوى قد استولى على الناس فافسد عليهم كل شيء - [00:49:06](#)
الثاني عشرنبي الله عيسى عليه السلام اردت لقصته في سورة ال عمران والمائدة ومريم والزخرف وال الحديد والصف واهم شيء فيها بعد بيان اياته على الصدق وقصة ولادته الخارقة فتنية الناس به وبامه وبرائتها من عبادة الناس لهم. ودعوة عيسى الناس الى - [00:49:32](#)

توحيد شأن عباد الله المقربين حسبنا ان الله يقول في عيسى وامه ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وامه صديقة كانا يأكلان الطعام ويقول ان هو الا عبد انعم - 00:50:00
كانا يأكلان الطعام فيه ابطال دعوة النصارى انه الله واين الله او انه الله لان الذي يأكل الطعام يكون فقيرا الى الطعام واذا اكل
الطعام يحتاج الى ما يحتاج اليه الاكل من الحاجة التي - 00:50:22
يتنزه عنها من كان اذا كلام الله جل وعلا ما وجازته وبلغته رد مفحم وممکن ويقول ان هو الا عبد انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني
اسراء كما عزت في قم تـ1 الافتـرة والـجمـة - 00:50:44

التي جعلها الله في قلوب انبئائه وان اولئك المستعمرات الجبارين ليسوا من اتباع المسيح في شيء الثالث عشر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وحسبها انها الدعوة الباقيه الى قيام الساعة. المتفقة في اصولها العامة - 00:51:14
والازمنة المقبلة والملامة لرشد الناس وثقافتهم التي وحدهم الله لها في قرونهم الاخيرة وقد اردت ان اصور للناس الاسس
التي قامت عليها الدعوة. في مرحلتيها بمكة والمدينة. واريه - 00:51:39
الفرق بين القسم المكي من القرآن والمدني منه. وان المكي كان يدور حول الایمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وحول
توحيده في الالوهية والربوبية والدعوة الى العمل الصالح والاخلاق الطيبة - 00:52:04

وعرضت لطائف من اي القرآن الكريم في هذه الاصول. وتجد من بين هذه الطوائف جدول الناس في في الرسالة وكيف ان القرآن الكريم دفع هذه الشبه حتى قامت حجته على العصاة - 00:52:22

والماكابرين. كما تجد قسما كبيرا من اي القرآن في الاخلاق والعمل الصالح وكيف وكذلك عرضت في هذا القسم لوظيفة الرسول وانها التبشير والانذار والقدوة الصالحة والسير المروءة قضية كما اردت لتربية الله له واعداده لمنصب الرسالة. وكان من تربيته ايات ان قص

ماضين ما فيه العبرة ولا غنى لواعظ او مصلح عن دراسة ذلك النوع من الآيات وكذلك عرضت لتعنت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحراجه واحراج ما وجد تعنتون كتعنتهم في الامم السابقة - [00:53:09](#)

فهم اشد الامم تعنتا وعندنا ولهذا قالوا له لن نؤمن ذاك حتى تأتي بالله والملائكة قبيلة هذا ما سبق ان امة قالت له اليهود قالوا لنبيهم في بني اسرائيل ينزل لنا كتابا من السماء فقط - [00:53:33](#)

ان هؤلاء يتطلبون ان الرسول يأتيهم بالله وبالملائكة. يقابلونهم يطلبون انه يأتيه بكل كل واحد يأتيه كتاب من السماء هؤلاء في عنادهم وتکبرهم وتجبرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:53:58](#)

الله عليه وسلم وكان معهم يعني يشاعرهم بما - 00:54:52
وان مكة تتسع وتزال الجبال عنها وانها تكون يكون فيها عيون وانهار ثمار وغير ذلك كل هذا مكابرة ومعاندة ومع ذلك صبر صلى
التي يعرفون انها ممتنعة ويقترحون عليه اقتراحات كثيرة ان الجبال انها تكون ذهب لهم - 00:54:20
لأنهم يعرفون صدقه ولادته ويعرفون نشأته ويعرفون امانته هذا معناه انه انكار للحق واباء لقبوله بالنهاية يأتون بالأشياء

يقولون يسأل ربه جل وعلا ان الله يهديهم اه يحكي مثلا يعني تآمروا عليه مؤامرات عجيبة وعظيمة ومع ذلك الصبر. ولهذا لما خرج عيش منهم ذهب الى الطائف رجا انهم يقبلون دعوته - 00:55:19

يرد عليه اسوء الرد واقبحه اول من اتى اليهم ثلاثة اخوة بنو عبد يليل في بستان لهم اه لما قال لهم انا رسول الله اليكم من اطاعني سعد في الدنيا والآخرة. اه استهزأوا به - 00:55:50

قال احدهم ما وجد الله الا انس يرسله ولهذا كلام نسأل الله العافية وقال الاخر انه يسرق كسوة الكعبة ان كانت ان كنت رسول ما هو رسول ما انت برسول - 00:56:19

والثالث قال والله لا اكلمه لان كان صادقا له اعظم من ان ارد عليه وان كان كاذبا لهو احرق من ان اكلمه وهذا ايضا خميس جدة لان الرسول معه ايات - 00:56:37

معه براهين بأنه رسول ويجب ان تنظر ابر بهذا لان الانسان اذا قال لنا رسول لا بد ان ان يكون مما يكون من افضل الناس واصدق الناس وابر الناس واقرب الناس الى الله - 00:56:57

او يكون بالعكس. ولا يشتبه هذا بهذا عند كل احد فضلا عن الايات التي يكون معه مثلا يدعون الشجر وتأتي اليه وكذلك يعني ايات يشاهدونها كثيرة من هذه نعم - 00:57:15

قال وكذلك عرضت لتعنت المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واحراجه باقتراح الايات. وتيئيس الله اياه من ايمانهم لانهم معاندون. والمعاند لا يقنع بشيء. وتسلية الله له على ما لقي من المشركين من شدة وما - 00:57:42

من الم وان ذلك شأن الناس مع المصلحين تلك هي الاصول التي كان يدور عليها التشريع بمكة. وهي لا تدعو العقائد والأخلاق والدعوة الى العمل الصالح. والدعوة الى العمل الصالح - 00:58:02

لم يفرض الله تعالى من العبادات بمكة سوى الصلاة. فرضها في السلم وال الحرب والسفر والإقامة اما دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقد كان فيها التشيع الديني والمدني والسياسي والاجتماعي - 00:58:21

ولم يعني القرآن الكريم بالعقائد فيها الا في محاجته لليهود والنصارى في شأن عيسى وامه والعزيزى وسبب ذلك فتنة فريق من الناس بهم ومن اهم ما شرعه الله في المدينة القتال. وقد عرضنا له وجمعنا كثيرا من اي القرآن الكريم فيه - 00:58:39

القارئ لماذا شرع القتال؟ وانه لم يكن لاكره الناس على الدين. بل كان لحماية الدعوة والداعي. حتى التنبيه على مثل هذا من الاخطاء التي يعني شاعت في ذلك الوقت - 00:59:04

ولا تزال كثير من الناس هكذا يقول القتال للدفاع فقط وليس فيه قتال ابتداء من اول الاسلام الى اخره وهذا مخالفة كتاب الله ولفعل الرسول و فعل الصحابة العمر في هذا واضح جلي - 00:59:23

ولكن لما كان الكفار والمستشرقون يعيرون على المسلمين وعلى دينهم بأنه يقاتل الاخرين لدخولهم فيه لانهم يؤمنون عن افعالهم هم يقاتلون الناس ليأخذوا اموالهم وبладهم ويعيرون على الاسلام بأنه يقاتل من - 00:59:46

وقف امام الدعوة دعوة الاسلام لان الواقعين فيه يمنعون الخير عن الاخرين وعن الامة كلها وذلك ان رسولنا صلى الله عليه وسلم ارسل الى الناس كافة وليس بعده رسول آآ - 01:00:15

صار من اه الشرع الذي جاء به الجهاد جهاد من ابى وامتنع من الدخول في الاسلام وهذا امر واضح وجلي لا يخفى على من نظر في كتاب الله وفي سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وسيرة الرسول سيرة - 01:00:39

من بعده ولكن مجازاة الكفار وغيرهم في مثل هذا حتى يعني يرون ان مثل هذا انه قدح في الاسلام ليس قدح. هذا من محاسنه من محسن الاسلام ومن يعني ينبغي انه يعتنى به - 01:00:59

الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 01:01:24